Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان أثر وأغزر . لقد دهمه الحزن وباغته غير مترقب ولا متوقع ! لقد بهره الأسى وغلبه على أمره وحصره حتى لا مناص منه ولا مهرب ! وقد كان من قبل ذلك قضى أيام حياته فى سكينة تامة ، وكأنما كان يعيش من سكراته الدائمة فى شبه ضبابة كانت تحجب عنه تقلبات الدهر وتصاريفه . تحجب عنه عوامل السرور والحزن على السواء . وقد أيقظته من رقدته الطويلة ونبهته من غمرته الدائمة بادرة محنة أوقدت على قلبه حرقة وهاجت غليلا ، لقد انتبه السكير المدمن السادر فى عمايته ، فألفى نفسه فى مأزق ضنك كله هموم وأكدار تدفعه إلى الجد والنشاط والعمل الدائب والحركة السريعة ومكافحة صدمات الدهر ونكبات الحياة مما لا حول له به ولا طاقة .

لقد تذكر الرجل المسكين أن فاتحة ذلك البلاء كانت مساء أمسه ، وذلك أنه لما دخل داره فى تلك الآونة نشوان كدأبه وديدنه وشرع يسب زوجته ويهددها بالضرب بلا باعث سوى ما جرت به العادة الراسخة المتأصلة ، وجد تلك المرأة التعسة تنظر إليه نظرة ما عهدها منها قبل ذلك . لقد كانت نظراتها الاعتيادية كنظرات الضحايا أو الشهداء خاشعة ذليلة كنظرة الكلب المبتلى بكثرة الضرب وقلة الغذاء . أما فى تلك الآونة فقد كانت تنظر إليه نظرة قاسية جامدة كنظرة القديسين فى تصاوير الكنائس أو كنظرة الذين يجودون بأرواحهم على سرير الموت ، هذه النظرة الغريبة المنكرة الكريهة كانت مصدر شقائه ومنها انبعثت همومه وتسلسلت أشجانه .

وكذلك لما نزلت عليه تلك الكارثة كالصاعقة ، فأذهلته وذهبت بلبه ، مضى يتخبط فى خباله إلى بعض جيرانه فاقترض منه حصانه ومركبته ، وهو الآن يحمل زوجته إلى المستشفى يبتغى شفاءها على يد الطبيب « بافيل إيفانيتش » .

قال الرجل المسكين يخاطب زوجته : « اسمعى يا ماتريونا » إذا سألك الطبيب « بافيل إيفانيتش» هل أسيء إليك بالسب والضرب ، فقولى له كلا وأقسم لك لن أضربك ألبتة ! وهل تعتقدين ياماتريونا » أنى ضربتك مرة عن عمد وإصرار أو عن حقد وضغينة أو عن بغض وكراهية ؟ كلا ما ضربتك قط إلا عن غير عمد وبلا نية ولا تفكير ، ولقد والله ساءنى وشجانى ما ألم بك ، فها أنذا موجع